

تفسير البغوي

ثم ذم الطهار فقال : .

2 - { الذين يطاهرون منكم من نسائهم } قرأ عاصم : { يطاهرون } فيها بضم الياء وتخفيف الطاء وألف بعدها وكسر الهاء وقرأ ابن عامر وأبو جعفر وحمزة والكسائي : بفتح الياء والهاء وتشديد الطاء وألف بعدها وقرأ الآخرون بفتح الياء وتشديد الطاء والهاء من غير ألف .

{ ما هن أمهاتهم } أي ما اللواتي يجعلونهن من زوجاتهم كالأمهات بأمهات وخفض التاء في { أمهاتهم } على خبر { ما } ومحلّه نصب كقوله : { ما هذا بشرا } (يوسف - 31) المعنى : ليس هن بأمهاتهم { إن أمهاتهم } أي ما أمهاتهم { إلا اللاتي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول } لا يعرف في شرع { وزورا } كذبا { وإن } لعفو غفور { عفا عنهم وغفر لهم بإيجاب الكفارة عليهم .

وصورة الطهار : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر أمي أو أنت مني أو معي أو عندي كظهر أمي وكذلك لو قال : أنت علي كبطن أمي أو كراس أمي أو كبد أمي أو قال بطنك أو رأسك أو يدك علي كظهر أمي أو شبه عضوا منها بعضو آخر من أعضاء أمه فيكون طهارا . وعند أبي حنيفة - B - إن شبهها ببطن الأم أو فرجها أو فخذها يكون طهارا وإن شبهها بعضو آخر لا يكون طهارا .

ولو قال أنت علي كأمي أو كروح أمي وأراد به الإعزاز والكرامة فلا يكون طهارا حتى يريده ولو شبهها بجده فقال : أنت علي كظهر جدتي يكون طهارا وكذلك لو شبهها بامرأة محرمة عليه بالقرابة بأن قال : أنت علي كظهر أختي أو عمتي أو خالتي أو شبهها بامرأة محرمة عليه بالرضاع يكون طهارا - على الأصح من الأقاويل